

فهي اللحظة التي والدي رأى أنه نحن كنا عبارة عن تكملة لتاريخ الإسلام في الأندلس أنه الإسلام لم ينتهي أبداً في الأندلس لماذا كانت الجدة تفعل نفس شيء؟ للأسف الشريط بناء دولة أسبانيا كإسبانيا بنيت على إبادة شعبها وهذه مصيبة يعني حتى الأسبانيين عندما نتحدثوا أفضل في العربي. كانت فقط الترحيب ربما في السباني. وأنا بالفعل كما قلت في السباني أنا سعيد جداً على استضافتك في هذه الحلقة من مغارب ولا أخفيك بأنه أنا وفريق الإعداد صراحة نكون ننتظر هذا اللقاء لأننا قرأنا الكثير عن عائلة روميرو سانشيز وحقيقة القصص رهيبه إلى درجة أننا نعتقد بأننا نقرأ شيئاً أقرب إلى الأسطورة منه إلى القصة الحقيقية لعائلة موجودة بالفعل. فبالتالي هذه ستكون فرصة لي أن أعرف تفاصيل أكثر عن عائلة روميرو. هناك عدد كبير من الناس يعرفونك لكن هناك كذلك عدد سيكتشفك ويكتشف قصة عائلة روميرو من هذه الحلقة. فأجدد أن أترحب بك مرة أخرى أديبة. فلذلك إذا ذهبت إلى أسبانيا وبحثت في أسماء الناس ستجد أن كل من ولد إلى الثمانينات تقريباً سيكون اسمه يا خوسي فوالدي كان عنده بيت صغير في حياة البيازين وأجره لعائلة مسلمة كان أسباني كان له قبل 3 أو 4 سنوات وجاء عندنا وعاشوا عندنا كانوا جيراننا فوالدي كان يدرس الموسيقى وجميع أصحابه واصدقائه في هذه المنطقة بدأوا يسلمون هو كان يقول لهم أنا لن أسلم لا لأنتم كلكم يعني صرتوا غريبين جداً تدخلون في هذه الطائفة الغريبة أنتم تجننتم هكذا فحتى أقنعه يعني جميع أصحابه وأسلموا تقريباً يعني دائرة أصحابه في هذه اللحظات هو يعلم بأن لديكم أصول مورسكية لا لا لا يعلم شيء هو لا يعلم أي شيء سوف أتحدث لاحقاً عن موضوع التاريخ يعني حتى تفهموا جيداً لكن ثم ذهب ما أصدقاه هو أقنعه وذهب إلى المغرب فبعده بعد سنة فهم تصوروا يعتبرون الجيل الأول من مسلمي أسبانيا كإسبانيا بعد قانون حرية الأديان اعتنقوا الإسلام بحرية يعني هم بحثوا عنه فهم بدأوا من صفر ولكن لم يكونوا يعرفون أنه أنه في داخلهم كنز كبير من الثلاثة الأندلسي اللي كان مختبئ يعني داخلنا نحن كإسبانيين وما زلنا يعني يعني بعد تقريباً والدي أسلم منذ 40 سنة ما زلنا نكتشفهم يعني ما زلنا نحن نكتشف الوجود الأندلسي الإسلامي داخلنا كإسبانيين فيعني كل هذه الأشياء والدي في هذه اللحظة ما كان يعرف شيء لا هو ولا الجالية التي أسلمت في وقته يعني في مدينة غرناطة فبعده هو يحكي لنا أنه بعده بشهرة وهكذا ذهب إلى بيت أهلي وصلى يوم وجدته الله يرحمها فتحت البعى ورأته في السجود فهي خافت يعني قالت ماذا تفعل هو أخفى الأمر عليها نعم لم يقل شيء لجديتي لم يعني في ذلك الوقت بعد ذلك لكن في ذلك الوقت كان كل شيء جديد يعني تصور أن والدي كان صغير يعني كان في عشرينات من عمره وأمي كانت فقط عمر 22 سنة يعني عندما أسلمت فأننا دائماً ما شاء الله يعني أقول يعني كانوا يعني قدوى يعني هم هكذا صغار واختروا هذا الطريق إذن وجدته وهو يصلي وجدته وهو يصلي فجديتي قرأت له ما تفعل والدي انتهى من الصلاة ونظر فيه قال لا تخافي أُمي أنا أعبد نفس الرب هو الله هو ديوز ولكن أعبدته بطريقة مختلفة وحب يعني يخوفها ما تفعل وهكذا طبعاً تعجبت فقالت له أنا كنت أرى جدتي تعمل هكذا فهي هذه اللحظة التي والدي وقع فوقه التاريخ هكذا قال إذا ما نحن يعني كيف أنت رأيت جدتك تعمل هكذا فهي اللحظة التي والدي رأى أنه نحن كنا عبارة عن تكملة لتاريخ الإسلام في الأندلس أن الإسلام لم ينتهي أبداً في الأندلس لماذا كانت الجدة تفعل نفس شيء لأن هذا له علاقة بالمريسيين في أسبانيا لأن هذا الموضوع طويل وعريض سوف أشرحه لك لأنه له علاقة عن كيف شعب الأندلسي بعد اضطهاده يعني لا أعرف محمد لو تعرفوا عن ماذا حصل للمريسيين محاكم تفتيش حصل مع محاكم التفتيش وهكذا في أسبانيا لأن الجدة لم تكن مسلمة وهي تقوم بما يشبه الصلاة صباحاً ليست هي، هي تذكر ماذا كانت تقوم به جدتها فنحن يعني نتحدث عن جدتي نذهب اثنين جنيريشن إلى الخلف نعم جيلين أجيال إلى الخلف عندما نرى فطبعاً ماذا حصل لنا أنا طوال حياتي دائماً أسأل جدتي عن أشياء كثيرة حتى أعرف هذه الحقبة عن كيف أصول لأنه نحن في حياة المريسيين وفي حياة التريخ المريسي الذي سوف أشرحه لك بعد قليل لدينا توثيق كتابي إلى 1800 قليلاً ثم ماذا حصل من 1800 إلى الآن نجده في التراث نتحدث مع أجدادنا ونعرفه فماذا حصل للمريسيين أنت لديك شعب إسلامي في الأندلس نحن دائماً نقول سقوط الأندلس نحزن علي كثيراً لكن هذا سقوط كان سقوط سياسي لم يكن انتهاء للوجود الإسلامي في شبه جزيرة إيبيريا إلا أن نقول أسبانيا والبرتغال كانت شبه جزيرة إيبيريا فسقوط الأندلس هذا التاريخ 1492 هذا عبارة عن تاريخ بالنسبة لنا نضعه لمن يتعلم التاريخ حتى نقول الحكم الإسلامي انتهى لكن ماذا حصل مع المجتمع الأندلسي هناك تيارات كثيرة يعني أنا ممكن الآن بعد ذلك أحكي لك عن ما هو التيارات السرد الكلاسيكي والسرد الجامعي والرسمي في أسبانيا كل واحد منهم له أمور وحجج لوجوده ولكن ماذا حصل مع هذا المجتمع نحن نتحدث عن مجتمع كله معظمه نسبته العليا كانوا مسلمين ثم النسبة قليلة من اليهود كانت أقلية ثم نسبة متوسطة من المسيحيين وأيضاً على حسب لأنه تاريخ الأندلس ليس كل الأندلس في شبه الجزيرة الإيبيرية ثم بعد ذلك لا يوجد شيء بل التاريخ يعني له حقب مختلفة نشأت فيها مجتمعات مختلفة نحن لا نفتخر كإسبانيين بهذه الحقبة بالمر لأنه كان هناك

التشد الديني وعنصرية وإبادة غير معقولة لمن يدرس تاريخ المريسكين وشيء إلى الآن نتعجب عندما نجد الوثائق ماذا حصل؟ لأن هذه السلطة الدينية كانت دورها أنها أولاً تنصر المسلمين تدخلهم بالقوة في الدين النصراني ممكن الأحد يتساءل لماذا لأنه إذا دخلوا في الدين النصراني يمكن يطبق عليهم قوانين محاكم التفتيش حسنا محاكم التفتيش أسست قبل سقوط غرناطة بمدة كانت موجودة كهيئة مثل الجيش أو الشرطة الدينية في أسبانيا كانت أسست في أسبانيا وتابعة للرومان بمباركة البابا لم تكن سياسية فقط ومباركة الدينية طبعا كانت هي حتى تعمل موازية للملوك يعني هي كأنتيتي يعملون معاً ولكن بعض المرات كانت عندهم سلطة أعلى من سلطة الملوك فالذي حصل أنهم أولاً ما قاموا به هو أخذوا معاهدات السلام ورموها وبدأت إبادة الشعب لماذا أولاً احتاجوا الشعب الأندلسي أن يبقى في الأندلس طبعاً لأننا نرى التاريخ نعتقد أنه استلاء الأسبانيين وما نقول لهم القشتاليين أو أرغون أو مملكة ليون جاءوا بالملايين وفجأة أخذوا كل المناطق الإسلامية وطردوا المسلمين هذه الرؤية السردية الكلاسيكية في المدارس في أوروبا للأسف في كثير من البلدان ولها مبرراتها ولماذا ليست مبررات لكن لها لماذا يستخدمونها فلماذا يعني هم يريدون إرادتهم في طرب الشعب الأندلس طرده ولكن الإرادة الأولى ينتصرون حتى يدخلون في قوانين محكم التفتيش فممكن تطبق عليهم ولكن ليست بنية طرد في البداية طيب بنية نحن الآن نأخذ أراديمك نأخذ ممتلكاتكم نأخذ كل شيء منكم بشيوش بطريقة ممنهجة تدرجية صغيرة يعني نبدأ بأننا نحرم عليكم اللغة العربية ثم سوف نحرم عليكم كل شيء له علاقة بالتقوس سنقفل الحمامات حتى لا يكون هناك أماكن للاجتماع طبعا المساجد أول شيء يعني قموا بيقفلها وبتحويل معظمها إلى الكنائس وحويلها إلى الكنائس بيد المعماريين الأندلسيين بعد تنصيرهم بالقوان فماذا حصل هذا كل هذا الألم وكان هناك في إرادة لأخذ روح الشعب من ذاته حصل في بداية في القرن السادس عشر معظم هذه الأمور إزالة المعاهدات إجبار الناس حرق الكتب والمخطوطات حرق العلم حتى ما يكون هناك في ذاكرة هذا من أوائل الأشياء التي قاموا بها يعني محو الأرشيف الإسلامي محو الأرشيف محو المصادر محو الذاكرة وكل شيء وكان هناك تنصيره وكامبين كبيرة يعني ممنهجة يعني حتى قاموا بكتابة الكتب على كيف فيه يتعلم اللغة العربية لتعليمها للقصصين حتى يستطيعون أن يتعلموا كيف يتعاملون مع هذا الشعب وهكذا يعني حصلت أمور كثيرة ممكن نتحدث فيها حلقات في القرن الأول المسلمين هم تنصروا ولكن علموا أولادهم في البيت الدين الإسلامي في القصة كبيرة وشيء عجيب حتى هناك مراسلات بين الفقهة في شمال إفريقيا عن كيف تستخدم الطاقة وكل هذه الأشياء يعني هذه معروفة والشعب الأندلسي سمعنا حكايات وسمعنا حكايات من يخبئ المصاحف القرآن تحت الأرض في بيوتهم نعم وكيف كان يخبئون المصاحف وهكذا والكتب وكل هذا المجتمع الذي عانى هو كان يعرف أنه سيعاني أكثر ولكن لم يكن يعرف إلى هذه الدرجة هم علموا أبنائهم أنا مثلاً يسمون ابنائهم هو ممكن محمد بن عمدة الله تغير اسمه إلى أخوان كوردوة أو أخوان روميرو مثلاً لو أنت النبيل النبلاء من شمال أسبانيا جاءوا وأخذوا الأراضي طيب أخذوا الممتلكات أخذوا البيوت الكبيرة بيوت عائلات النبلاء الأندلسية التي كانت في الأماكن المختلفة إذا النبيل كان طيب معك ممكن يعطي لك اسمه لقبه فتجدوا كثير أناس اسمهم مثلاً خسي دي سانشيث لأنه سانشيث النبيل سانشويل مثلاً أعطي له اللقب أنا أعطي لك أمثلها حتى وهمية حتى تأخذونا فكرة وإذا ما كان طيب معك أنت ممكن تأخذ اسم نبات فنحن نجد تصورات كيف الشعب الأندلسي عانا في ذلك الوقت نحن نرجع هذا حتى والد يفهم من أين نحن نأتي لكن الشعب الأندلسي عانا لدرجة أنه حتى اسمهم تم مسحه لأنه كان يحتاج إلى لقب فلا يجد أي لقب بما أن القبه بالعربية فيدخل عن اسم نبات بالإسباني ويستعمله يكون باللغة الأسبانية ويستخدمه أو كنية أو شيء خاص بهم أو ربما تكون حرفة لكن ليس أكثر انتهت الأسماء العربية مثل الروميرو من أين أتت؟ نحن الروميرو أكليل الجبل النبات أكليل الجبل فطبعاً ما كنا نعرف هذا ولا حتى يعني الشيء العجيب أنه 80% يعني لو أريد أن أفخم الأمور لكن حتى ممكن أقول 90% 95% من الشعب الأسباني لا يعرف هذا حتى إلى الآن نحن نشرحه لهم يتعجبون يقولون لا لا لأنتم تبالغون لأنكم مسلمون حيين أنه الكل يكون مثلكم لأنه أنا حسب ما قرأت عن عائلة الروميرو أن وصولكم تأتي من بنو القاسم نحن نعتقد ذلك من شام يعني نعتقد ذلك أولاً شكلنا طبعا لكن أيضاً شكل معظم الأسبانيين نحن أصلاً في شوية جزيرة أيبيريا مكان تلاقي الشعوب فطبعاً عندنا عروق كثيرة يعني اندمجت مع بعضها لكن نحن في عائلتنا دائماً لاحظنا أنه يوجد اسم قاسم في عائلتنا من أجدادي وأجداد والدي وأجداده دائماً قاسم موجود كسمة في كل مكان و نعتقد ذلك أيضاً لأن والدي درس نوعاً ما أهله يعني من أين أت أباه وأبوه ورأينا أن منطقنا كانت من دانيا و دانيا منطقة دانيا كان يحكم فيها بنو القاسم فالدي دائماً كان يقول نحن من القواسم يعني أصلنا لكن لا نعرف يعني هذا حال معظم الأسبانيين لأنه عندما تم التنصير الآن يعني بدأت هناك بحث يعني أنا بدأت أعمل منذ مدة في هذا المجال أنني رأيت قوائم التنصير هي موجودة هذه الوثائق موجودة في أسبانيا في أماكن كثيرة يعني ممكن

تجد الإسم الإسلامي والإسم الجديد هذا كله موجود الإسم الإسلامي والجديد هناك آلاف يعني لا أبالغ من الوثائق في أرشيفات أسبانيا للتصير وهناك آلاف الوثائق التي موجودة حالياً إلى الآن موجودة عن أرضك لمن ذهب يعني هناك وثائق في جميع الأجناس ينتوز هناك في 1600 شوي أو 1700 قاموا بعمل حصر للسكان بسبب الضرائب يعني هذا عادة لما يعملون حصر هو لأنهم محبين الحكومات النهاد أخذ ضرائب من الأفراد فعملوا حصر كان هناك يعني عملوا حصر لجميع من يسكن في كل القرى حتى رسموا القرى هذه المصادر الجميلة من 1700 نعرف كيف كانت على آخر 1600 وشوية كنا نستطيع أن نعرف من هذه الرسومات هل في هذه القرى كانت في مسجد في هذا المكان الأننت حول إلى زاوية لدينا المسيحي فيه سنتة فاتمة نحن لدينا سنتة فاتمة أنا أنظر كيف عندما أقول لايبير خندف فاتمة فأنا الآن للأسف يعني يمكن أن نتحدث عن هذا بعد ذلك لكن بدأت هذه السردية مرة أخرى لأننا عشت مدة كانت العكس تعيش وتحاول ربما لدينا علاقة بهم لأننا نحن باب أوروبا وباب هذه الإمبراطورية الكبيرة التي أسبانيا دولة من الدول التي استعمرت العالم ففكرة الإمبراطورية موجودة وهذه السردية الموجودة على أن العرب فليس له علاقة أيضاً بالإسلام بعض المرات العرب جاءوا استولوا علينا نحن طردناهم فعندما يتحدثون لو نرجعنا للموريسكيين العصر الموريسكي أيضاً مشوهة جداً في تاريخه طبعاً لا أحد يعرف عنه لأن لماذا سيعلمون لنا شعب أننا قررت حكوماتنا ملوكنا الأسبانيين أن في أول قرن من التاريخ نحن لدينا هؤلاء سموهم موريسكيين لماذا؟ لأنهم كانوا يخبون الإسلام لكن كانوا نصارة فيما نسمعهم النصارة الجدد فلو أنت نصراني جديد أنت دائماً سيشكوا فيك وسيستخدموك و بعد ذلك حتى يطردك أنت نصارة جديدة فأكد عندك الإسلام متخبم نعم نحن نسميهم الموريسكوز يعني هو قوم عذب ولكن لم يكن يريد أن يترك الإسلام ولم يتركه يعني سبحانه الله نحن أصلاً عندما يقولون لي كيف تثبتين أن الإسلام استمر في أسباني لأن أقول له قل أولي أو أنت تتحدث كل الأشياء اللي لها علاقة بالدين أنت تقولها باللغة العربية هذا معناه أنه كان هناك أحد وصل هذه الكلمة العربية إلى يومنا حتى نقول الله عندما نتعجب صحيح لماذا نقول الله ولا نقول ديوز معناه أنه كان هناك شيء ما يحدث في أسبانيا في الخفاء لم يترك الإسلام روح الإسلام والغريب أن هناك بعض السلوكيات الصباحية تشبه الصلاة وصلت إلى حتى القرى العشرين مثلاً مع جدت والدك أو مثلاً جدي جدي كان عندما هو كان والد أُمي كان راعي غنم أحلى شيء حتى تتعرف على جذورك أنك تكون تعيش وسط أهل القرى في الجبال والناس البسطة في المزارعة وهكذا كان أهلي كانت عائلتي فمن الجهتين جدتي كانت أكثر من عائلة نبيلة، من جهة أُمي كانوا مزارعين.